

أطفال الإنترنت "دراسة حول تأثير شبكة
الإنترنت على الطفل مع برنامج تربوي مقترح
للتعامل معها

د/ محسن بن عبد الرحمن
المحسن

أطفال الإنترنت

دراسة حول تأثير شبكة الإنترنت على الطفل مع برنامج تربوي مقترح للتعامل معها

د. محسن بن عبدالرحمن المحسن*

مدخل

منذ اختراع الآلة، والبحوث الإنسانية والتربوية تقف معها جنباً إلى جنب لدراسة أثرها على الفرد والمجتمع، ومع تقدم وتطور التقنية والاتصالات بدأت تزداد الحاجة إلى دراسات أكثر عمقاً في دراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية على المستوى الفردي والاجتماعي للتقنية الحديثة، ومن وسائل التقنية الحديثة، الشبكة العالمية أو ما تعرف إختصاراً " بالإنترنت " **Internet** والتي أيضاً اتجهت لها البحوث الإنسانية بشكل كبير تستكشف أثارها على المنظومة الاجتماعية وعلى سلوكيات الأفراد، وهذا التوجه العلمي هو في حقيقته امتداد للدراسات السابقة التي تبحث في تأثير " الآلة " على الفرد والمجتمع، ومع الوقت أخذ هذا المجال العلمي يتطور مع تطور وتقدم الآلة إلى أن أصبح المجال العلمي يسمى حديثاً **Social Informatics** وهو المجال الذي يركز في دراساته على تأثير تطبيق واستعمال التقنية الحديثة ووسائلها ونظم المعلومات والاتصالات على وحدات المجتمع وأفراده وما يصاحب ذلك من تغيرات اجتماعية وثقافية في شخصية الفرد وخصائص المجتمع (١).

هذا البحث يركز في جانب من جوانب هذا المجال المعرفي ليستكشف أثار الشبكة العالمية " الإنترنت " على الأطفال، ونقل مزاياها وسلباتها من خلال رصد علمي لما نشر في هذا المجال، وتقديم رؤية تربوية للتعامل معها، واستشارة الوسط الأكاديمي بشقه التربوي خاصة لدراسة هذا المجال بعمق أوسع وأشمل للوصول إلى صياغة مشروع متكامل للتعامل التربوي البناء مع منتجات التقنية الحديثة وعلى رأسها الإنترنت.

* رئيس قسم التربية وعلم النفس / جامعة الإمام محمد بن سعود / فرع القصبة - السعودية

مشكلة البحث

من خلال القراءة الموسعة في هذا الجانب في المصادر الغربية، وقلق المربين هناك في الدول الصناعية وخصوصاً في الولايات المتحدة عن هذه الشبكة وما تحمله من إيجابيات وسلبيات، إضافة إلى حداثة استخدامها في الوسط العربي والإسلامي، وتساءل الكثير من المربين أباء وأمهات عن حقيقة هذه الشبكة، وما هي أفضل الإستراتيجيات التي يمكن اتباعها في التعامل مع أطفال الانترنت، تولد لدى الباحث إحساس بأهمية تقديم بحث علمي في هذا الشأن، وتبين التحديات التي تواجه الطفل في عصر الثورة المعلوماتية، والتحديات التي تواجه الطفل لدى استخدامه لهذه الشبكة بشكل خاص، وإيضاح إيجابياتها وسلبياتها، وعرض جزء من التجربة الغربية مع كتابة تصور تربوي مقترح حول التعامل مع هذه الشبكة، وكتابة بعض التوصيات والمقترحات التي تساهم مستقبلاً في صياغة مشروع متكامل للتعامل التربوي مع هذه المستحدثات العصرية.

ويمكن اجمال مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ماهي التحديات التي تواجه الطفل لدى استخدامه لشبكة الانترنت؟ وكيف يمكن مواجهة تلك التحديات؟ وهل هناك خطوات علمية أو فنية أو تربوية للتعامل مع هذه الشبكة؟

منهج البحث

استخدم الباحث في هذا البحث أحد أنواع البحوث الوصفية Descriptive Field Research التي تصف الظاهرة ودراسة ما يتعلق بها من معلومات ودراسات وتوضيح العلاقة ومقدارها، ومن ثم تحليلها تحليلاً نستطيع من خلاله اكتشاف أو استنتاج ما يتعلق بمشكلة البحث من أسباب كامنة وراء هذه الظاهرة، وتكوين ما يتصل بها من سلبيات وإيجابيات تساعد على إجابة سؤال أو مشكلة البحث (٢).

أهمية البحث

تلخص أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- ١) تأتي هذه الدراسة استجابة للحاجة الماسة لدراسة أثر الانترنت على سلوك الأطفال في عائلنا العربي، وتأثيرها على المنظومة الثقافية لهم، خصوصاً مع حالات التوسع في استخدامها لدى الكثير منهم.
- ٢) الافتقار إلى الدراسات والبحوث العلمية في دراسة علاقة الطفل بالانترنت في الأدبيات العربية.
- ٣) الحاجة إلى رسم برنامج تربوي متكامل يساهم في صياغة عمل عربي عقلائي يقبل التفكيك الحديثة، ويفرز سلبياتها، ويوظفها إيجابياتها التوظيف المناسب.

الدراسات السابقةالدراسات الغربية

رغم حداثة الإنترنت نسبياً في أوساط المجتمعات الغربية والتي انتشرت بشكلها السريع في بدايات عام ١٩٩٤م، إلا أن هناك دراسات ضخمة تناولت استخدامات هذه الشبكة لأغراض التعليم وقضاياها المتعددة و قضايا التربية والتجارة والتسليّة والفن والعمل والبيع والشراء وقراءة الصحف والمجلات والبحث عن المعلومات بأنواعها، وهذا خارج عن موضوع هذه الدراسة، ومن أهم تلك الدراسات في هذا الجانب:

(Douglas,2002,Robin,1997;Leu,1997.Maddux,1994) (٣)

أما الدراسات في علاقة الطفل بالإنترنت وأثرها سلباً أو إيجاباً على الطفل فهي أيضاً كثيرة وغير قابلة للحصر، وهانها استعراض سريع لأبرز الدراسات التي اطّلع عليها الباحث في هذا المجال:

- فهناك دراسات عديدة تشير إلى أن الأطفال والمراهقين هم أكثر شرائح المجتمع استخداماً لوسائل التقنية وعلى رأسها الإنترنت (Montgomery,1996) (٤)، وتشير كثير من الدراسات المسحية في الدول الصناعية إلى أن المراهقين Teenagers يقضون وقتاً أطول من البالغين في استخدام الإنترنت والبريد الإلكتروني، وكذلك الهواتف النقالة أو الخليوية، وكذلك تبادل الرسائل الإلكترونية (Tapscott,1998) (٥)، بينما هناك اتجاه إيجابي أيضاً نحو الإنترنت في وسط المراهقين، إذ أصبحت بيئة عالمية لتبادل الخبرات والأفكار والتجارب في الأدب والشعر (٦).

- وهناك دراسة أخرى وجدت أن زيارة المواقع واستخدام البريد الإلكتروني هو أكثر النشاطات لدى الفئة العمرية ما بين ١٠-١٧، بينما وجدت أن ٤٣% منها يستخدمون غرف الدردشة Chatting Rooms و ٣٢% يستخدمون ألعاب الإنترنت (Turow&Nir, 2000) (٧).

- وهناك دراسات حاولت أن تتعرف على دوافع استخدام الحاسب الألي بشكل عام عند الأطفال، ومن أبرز تلك الدراسات ما أشارت إلى أن الدافع هو للترفيه أو اللعب، وكذلك للكتابة والرسم واستخدامه في العمليات الحسابية وحل الواجبات المنزلية (Livingstone & Bovill, 1999) (٨).

- بينما ركزت دراسات أخرى على دوافع استخدام الإنترنت بدءاً من الكبار وانتهاء بالأطفال ومن أبرز تلك الدراسات، (Ferguson and Perse,2000) (٩) والتي وجدت أن الدافع وراء استخدام الإنترنت هو الحصول على مزيد من الترفيه، وتمضية الوقت، وتبادل المعلومات ذات الطابع الاجتماعي، بينما تضيف دراسة أخرى

(Perse and Dunn :1998) (١٠) دافعاً آخر هو الحصول على المعلومات بدائرتها الواسعة، وتؤكد مرة أخرى على نفس الدوافع السابقة وهي دافع الترفيه وكذلك دافع تمضية الوقت.

- وفي دراسة أخرى حول استخدام الانترنت للمراهقين، أوضحت أنه في منتصف مرحلة المراهقة أو مرحلة المراهقة الوسطى، عادة ما يكون استخدام الإنترنت هو لتأكيد الهوية الاجتماعية لدى المراهق، والتفاعل مع الإصدقاء، وتكوين علاقات مع الآخرين من خلال هذه الشبكة، بينما تظهر دوافع أخرى عند استخدام الإنترنت في نهاية مرحلة المراهقة أو مرحلة المراهقة المتأخرة، ومن أهمها الرغبة بالظهور أو إبراز الذات وجذب اهتمام الآخرين، والشعور بتحقيق الذات والنجاح والتفوق أمام الأقران، وبناء الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات (Kraut, 1998) (١١)

- وهناك دراسة بحثت في أخطار هذه الشبكة، وحاولت أن تجعلها في ثلاثة أخطار هي، تعرض الأطفال لمواد غير مقبولة سواء كانت مواد جنس أو صور اباحية أو غيرها، واستقبال الأطفال لرسائل إلكترونية قد تعرضهم لمشاكل أخلاقية أو نفسية أو تؤدي مشاعرهم أو تغذيتهم بالكره تجاه الأسرة أو ثقافة المجتمع أو البلد، والخطر الأخير هو إعطاء الأطفال معلوماتم الخاصة أو معلومات خاصة بأسرهم لغيرهم عبر الرسائل الإلكترونية وإناس مجهولين (Magid, 1998) (١٢).

- ومن الدراسات أيضا دراسة بعنوان " فوضوية الاتصال: جنس الشبكة وجرمة الشبكة " Anarchy Online: Net Sex Net Crime " لـ " Charels Platt " (١٣) وفيه يبرز أهم القضايا المشورة داخل الشبكة، ومن أبرزها موضوع الجريمة في الإنترنت، وقضايا الجنس، كما يتناول طبيعة الصراع الدائر بين مجموعات داخل المجتمع الأمريكي تنادي بعملية "تنظيف" لهذه الشبكة من تلك المخاطر، ومن أبرز من يمثل أولئك وزارة العدل الأمريكية والجماعات الدينية، ويقابلهم النشطاء من أصحاب الدعوات التحررية من بعض المنظمات أو من داخل بعض الجامعات.

- ومنها أيضا دراسة بعنوان " الموت والحياة في الانترنت " Life and Death on the Internet لـ Keith Schroeder (١٤) وميزة هذا الدراسة أنها تقدم مجموعة من الحلول العملية وبلغة بسيطة وبسيطة للأباء والمربين وكيف يمكن تجاوز المخاطر داخل هذه الشبكة، وتعتمد هذه الحلول على تدريب مبسط وبخطوات سهلة لمعرفة أسرار الشبكة وكيف يمكن توفير الخصوصية والحماية للطفل.

- كما تشير دراسة حول " المعاملة السيئة للأطفال في الانترنت: نهاية الصمت " Child Abuse on the Internet: Ending the Silence لـ (Arnaldo, 2001) (١٥) على أنه مع قدوم الإنترنت أنتشرت ثقافة التعري والإباحية بشكل ملفت، وأصبحت ظاهرة مقلقة للكثير من الآباء والمربين، ولهذا فالدراسة تركز على التعريف بهذه الثقافة، وأهمية سن قوانين رادعة لمن يقف خلف هذه الظاهرة، كما تبرز أهمية مفهوم " Self-policing " " الانضباط الذاتي"، وتعرض في النهاية مجموعة من المواقع المفيدة التي تقدم بعض التوجيهات العلمية لحماية الأطفال.

- وهناك دراسة علمية أخرى ميدانية لـ (Kenneth & Kenneth, 1999) جمعت في كتاب بعنوان It Takes Two.Com وفيها خطوة عملية للدخول في حوار مفتوح مع أكثر من ١٠٠٠ شخص من الذكور والإناث تطوعوا للحديث عن قضايا الجنس بشكل خاص، وحكاية تجاربهم عبر الإنترنت وذلك من خلال وحدة خاصة صممت عبر الشبكة و من خلال مواعيد محددة لهم، وأهمية هنا

الكتاب تبرز في استعراض متعدد وواسع لتلك التحارب ومعرفة الأسباب التي دفعت الكثير منهم في التورط في أخلاقيات غير مقبولة، كما أن ميزة أخرى وهي أن مؤلفي الكتاب أحدهما طبيب نفسي والأخر أخصائي نفسي، وهذا أعطى الدراسة بعداً علمياً زاد من قوة الدراسة وربط تلك التحارب بالنظرية العلمية (١٦).

الدراسات العربية

لقد غطت الدراسات الغربية أو تكاد جميع مجالات استخدام شبكة الإنترنت، وخصوصاً ما يتعلق بجانب الطفل وعلاقته بالإنترنت، لكننا في المقابل نجد في الدراسات العربية تأخراً واضحاً في هذا الجانب، فالباحث لم يعثر على أي دراسة علمية عربية متخصصة بمخاطر الإنترنت وإيجابياتها للطفل، غير بضعة مقالات قصيرة ومتناثرة في بعض الصحف والمجلات العربية تأتي في سياق الحديث عن التكنولوجيا بشكل عام أو انطباعات ووصايا عامة كما في (العمد، ١٩٩٨)، (بدران، ١٩٩٨)، (حجاوي، ١٩٩٩) وقد تحدثت عن الإنترنت واستخدامات الطفل لها بشكل عام، ولعل حداثة هذه الشبكة في الوسط العربي إجمالاً، وقلة استخدامها لدى الطفل أو الأسرة مما يشجع قليلاً في توضيح هذا التأخر لكنها تبقى مع ذلك ميداناً خصباً للباحثين (١٧).

(١) لمحة عن الإنترنت

أولاً: تعريف بحقيقة وتاريخ الإنترنت

كلمة إنترنت كلمة إنجليزية مشتقة من "International Network" بمعنى الشبكة العالمية، أو من كلمة Interconnected Networks وتعني الشبكات المترابطة، وهي عبارة عن شبكة ضخمة تتصل مع ملايين أجهزة الحاسب عن طريق خطوط هاتفية خارجة عن القيود حيث يتم من خلالها تبادل الـ Data أو المعلومات أياً كان نوعها أو حجمها وفق طرق وصيغ متعددة، واستخدم هذا المصطلح بهذه العبارة مع مطلع عام ١٩٨١م، والإنترنت شبكة معلوماتية ضخمة تتحرك من خلالها ملايين المعلومات عبر أناس في مختلف دول العالم مرتبطة بحاسبات مترابطة بأبمال من الكابلات والخطوط الهاتفية يتواصل هؤلاء عبر لغة مشتركة.

نشأت شبكة الإنترنت في بداياتها عام ١٩٦٩ م في وزارة الدفاع الأمريكية "البنيتاغون" وكانت في بدايات استخدامها استخدامات أمنية بحتة لخدمة الأغراض العسكرية والأمنية للولايات المتحدة في ظل أجواء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً، والتي ساهمت من خلالها بإنشاء وكالة مشروع الأبحاث المتطورة "ARPAnet" كخطوة أولية في عالم الإنترنت، ثم

بدأت تتطور خدماتها وتوسعها في مختلف الأجهزة الحكومية والشركات والجامعات والهيئات العلمية إضافة إلى أجهزة القطاع الخاص شيئاً فشيئاً، ومن ثم بدأت بالانتشار داخل وخارج الولايات المتحدة علماً أن تطور خدماتها المتعددة كانت خارج بيئتها الأصلية حيث وجدت دعماً لا متناهياً من قبل القطاع الخاص والتي أصبحت موضعاً للتنافس بينها.

وهناك محطات تاريخية مهمة في تاريخ الإنترنت وتطور آلياتها، نوجز هذه المحطات في النقاط التالية:

- في عام ١٩٧٢ كانت بداية انطلاق الخدمة واسعة الانتشار والتي تعتبر من أهم مميزات الشبكة الإلكترونية وهو البريد الإلكتروني Electronic Mail أو ما يعرف اختصاراً بالـ Email "الإيميل" حيث كانت بدايتها على يد توم لنسون.
- في عام ١٩٧٣ يعتبر أول اتصال عالمي من خلال الشبكات، وكان بين كلية لندن وإحدى الجامعات الأمريكية.
- في عام ١٩٨٩ كان البدايات الأولى لارتباط الشبكة دولياً حيث تم ربط بعض الدول بالإنترنت مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وأستراليا واليابان وغيرها، كما كان هذا التاريخ أيضاً معروفاً في تاريخ الإنترنت بتأسيس ما يسمى بـ "IRTF" وهو مركز يعنى بالبحوث في عالم الإنترنت، وكذلك تأسيس وحدة مهندسي الإنترنت "IETF".
- في عام ١٩٩٠ دخلت أول شركة تجارية خاصة ميدان تقديم خدمة الإنترنت وهي شركة The World Comes on Line.
- في عام ١٩٩٣ تم تدشين الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web والتي تعرف اختصاراً بـ WWW والتي كانت انطلاقة حقيقة في تسهيل عملية الوصول إلى مختلف المواقع على الإنترنت مدعومة بالصوت والصورة والكتابة، بينما كانت البدايات الأولى للوصول إليها يتم من خلال تقنيات معقدة وخاصة بالنص الكتابي (Rothenberg, 1995).
- (١٩).
- كان البدايات الأولى للإنترنت في العالم العربي في دولة تونس حيث تم ربطها بالشبكة في عام ١٩٩١ ومن ثم بدأت الدول العربية تتسابق في الدخول لهذا العالم الجديد فتبعتها الكويت في عام ١٩٩٢ وتابعت بعدها الدول العربية في ذلك.

أما عن مواقع الدخول للإنترنت فهي متعددة و تتطور مع الوقت فهناك مثلاً المنزل، والجامعات، والشركات والمؤسسات، والمدارس العامة، والمكاتب، ومقاهي الإنترنت، وبعبارة موجزة فأي جهاز كمبيوتر يتصل في وقت ما بالإنترنت فهو جزء من هذه الشبكة، في أي وقت وفي أي مكان، بل ومع الوقت وتطور التقنية سوف تكون الإنترنت متاحة في وقت قريب مع الهاتف النقال وإخاتف الثابت والتلفاز وغيرها من الوسائل التقنية الأخرى التي تزداد يوماً بعد يوم.

ثانياً: خدمات الشبكة:

هناك خدمات متعددة لشبكة الإنترنت من أهمها :

- ١- خدمة البريد الإلكتروني (Electronic Mail)
- ٢- خدمة القوائم البريدية (Mailing List)
- ٣- خدمة البحث المباشر في الشبكات الأخرى (Wais)
- ٤- خدمة نقل الملفات والبحث عنها (FTP).
- ٥ - خدمة البحث في القوائم (Gopher)
- ٦- المناقشات الجماعية (Discussion Groups)
- ٧- المحادثات المباشرة (Chatting)
- ٨- خدمة الشبكة العنكبوتية (www) (Rothenberg,1995).

ثالثاً: إحصائيات وأرقام:

هناك إحصائيات تظهر عن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم مع ملاحظة دخول أعداد هائلة إلى هذا العالم يومياً، وكون وظيفة الإنترنت اللامركزية تحول دون معرفة عدد المستخدمين الفعليين لها مما يجعل الدقة في تحديد هذه الإحصائيات أمراً عسيراً بعض الشيء، ولذلك تتباين المصادر في رصد العدد الحقيقي لمستخدمي الإنترنت، فقد أشارت بعض الإحصائيات أن مستخدمي الإنترنت بلغ عددهم ٤٥ مليوناً في بداية عام ١٩٩٧م و٨٠ مليوناً في عام ١٩٩٨، بينما نجد أن العدد قفز إلى رقم ٣٠٠ مليون مستخدم في عام ٢٠٠١ كما يشير موقع www.Estats.net. بينما تشير دراسة أخرى إلى أنه بحلول ٢٠٠٥ سوف يكون هناك ٧٧ مليون مستخدم للإنترنت دون ١٨ سنة (Nau) (٢٠).

كما تطرق التقرير الاستراتيجي العربي السنوي الصادر عن مؤسسة الأهرام المصرية لعام ٢٠٠٠ إلى الفجوة الرقمية الكبيرة بين الدول المتقدمة والدول النامية في المجال التقني، وإجمالي الذين يستخدمون شبكة الإنترنت عبر العالم كله يمثلون فقط ٦% من إجمالي السكان، منهم ٨٨% متواجدون في الدول الصناعية الكبرى، التي تشكل بدورها ١٩% فقط من إجمالي سكان العالم، ونصف هؤلاء المستخدمين للشبكة موجودون في الولايات المتحدة وكندا، أما على مستوى الدول النامية فيمثل سكان إفريقيا ١٣% من سكان العالم، ولكنها تحتوي فقط على ١% من مستخدمي الشبكة، ويمثل مستخدمو الشبكة في الدول العربية ٨ في الألف فقط من إجمالي مستخدميها على مستوى العالم (٢١).

مجلة كلية التربية بينها - عدد يناير ٢٠٠٣

وفي مصادر أخرى أوضحت تلك المصادر أن ٢٥ مليون طفل في أميركا يستخدمون الإنترنت في عام ٢٠٠٠، وكان هذه العدد ٨ مليون فقط في عام ١٩٩٧ وهو في تزايد مستمر، ويتوقع بعض الخبراء في مصادر أخرى أن يصل العدد لمستخدمي الإنترنت في العالم أجمع إلى مليار مستخدم بحلول عام ٢٠٠٥ (٢٢).

وفي دراسة تفصيلية عن نسبة مستخدمي الإنترنت حسب اللغة المستخدمة أشارت دراسة ونشرت في موقع www.greach.com (٢٣) أشارت الدراسة إلى أن استخدام اللغة العربية لا يزال أقل من ١% من نسبة مستخدمي الإنترنت، والذي تقدره الدراسة بحوالي ٥٠٥ مليون مستخدم في أنحاء المعمورة، وتشير الدراسة إلى مستخدمي اللغة العربية للإنترنت بغض النظر عن جنسية وجغرافية المستخدم بحوالي ٤,١ مليون مما يشكل نسبة وقدرها ٠,٩، ونهت الدراسة إلى أنه برغم أن اللغة الإنجليزية تصدر القائمة كما يبين الجدول، إلا أنها تتراجع مع الوقت، ففي عام ٢٠٠٠ كانت النسبة تصل إلى ٥١% ثم تراجعت في يوليو إلى ٤٥% ثم أصبحت ٤٣% في عام ٢٠٠١، ويتوقع أن تقل النسبة إلى ٣٥% في عام ٢٠٠٥ في ظل تزايد اللغات الأخرى، كما ذكرت الدراسة أن مستخدمي اللغة العربية يبلغ حالياً مليون شخص.

اللغة	عدد مستخدمي الإنترنت / بالمليون	النسبة المئوية %
الإنجليزية	٢٢٠,٤	٤٣
الصينية	٤٧,٥	٩,٢
اليابانية	٤٧,٣	٩,٢
الألمانية	٣٤,٦	٦,٧
الألمانية	٣٤,٢	٦,٧
الكورية	٢٢,٧	٤,٤
الإيطالية	١٩,٥	٣,٨
الفرنسية	١٦,٨	٣,٣
البرتغالية	١٢,٨	٢,٥
العربية	٤,١	٠,٩

كما أن الإحصائيات تشير إلى أن أكثر من ٧ ملايين من الصفحات الإلكترونية تضاف يومياً إلى شبكة الإنترنت ويعني هذا أن حجم المعلومة يتضاعف بصورة خيالية عما كان عليه في السابق، والسنوات القادمة سوف تتضاعف أكثر وأكثر مما يعني ثورة معلوماتية ضخمة، كما أظنيرت

دراسة أعدت في ولاية كاليفورنيا في جامعة بيركلي أن محاولة الإطلاع على جميع محتويات الشبكة أمر غير مقدور عليه البتة، فهي تضم أكثر من ٥٥ مليار من الملفات، وبالتالي يحتاج الإنسان إلى مئات من الأعمار لتصفح هذه الملفات، وهذا الحجم الخيالي من الملفات والمواقع يجعل الشبكة تحتوي على ألسوان شتى من المعارف والعلوم وكل ما يدور في خلد الإنسان سوف يجد له صفحة أو معلومة عنه إن لم تكن مجموعة من المواقع وسبلاً متدفقاً من المعلومات (٢٤).

(٢) إيجابيات وسلبيات شبكة الإنترنت

أولاً: الإيجابيات

هناك مجالات متعددة لاستخدامات هذه الشبكة، فمنهم من يستخدمها في قضايا التعليم والتربية، أو في القراءة للصحف والمجلات والدوريات العلمية، وللعمل والتجارة، وللتسويق والشراء، أو للتسلية والترفيه، أو للمحادثة وللإتصال، أو للبريد الإلكتروني، أو زيارة المواقع المختلفة للبحث عن معلومات مفيدة ومتنوعة، ومنهم من يستخدمها في مواضع سيئة وغير أخلاقية.

ويقسم (Kohane&Nye) في مقالة لهما في الـ "Foreign Affairs" نوعية المعلومات

في الانترنت إلى ثلاثة أنواع:

- المعلومات المجانية
- المعلومات التجارية
- المعلومات الاستراتيجية (٢٥).

في دراسة علمية كان من نتائجها أن من أسباب ارتياد الطلبة ما بين ١٢ إلى ١٨ سنة :

٧٦% هو التسلية والترفيه من خلال الألعاب ونادي المحادثة والتعارف

١٣% متابعة بريدهم الإلكتروني

١١% للحصول على معلومات بتكليف من المعلم أو لعمل أبحاث علمية ذات علاقة بانتهج الدراسي.

وفي نفس الدراسة بينت عدد الزيارات لمقاهي الإنترنت على النحو التالي:

٦٣% الزيارة يومية بما في ذلك العطل وأيام الدوام المدرسي

٢٨% ما بين ٣-٤ مرات أسبوعياً وحسب وقت الفراغ

٩% حسب الحاجة للإنترنت .

وفي سؤال ثالث عن أثرها في على التحصيل الدراسي كانت الإجابة

٦٥% أثرها سلبى وعلى حساب الامتحانات والواجبات المدرسية

٢١% زاد من معدلاقم الدراسية إذا ما استخدمت بطريقة جيدة

١٤% لا أثر لها على تحصيلهم البتة (الحيلة، ١٤٢١هـ - ٢٦).

وفي دراسة نشرتها مجلة سعودية (٢٧) جاء فيها أن:

٦٠% من مستخدمي مقاهي الإنترنت يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة

٢٠% منهم في المواقع الثقافية

١٢% منهم في المواقع الطبية والحاسوبية والتجارية

٨% في المواقع السياسية

ومن إيجابياتها أيضاً مساعدتهم على الوصول لبعض العلوم والمعارف والتي هي من تحديات الواقع التربوي اليوم، خصوصاً مع ضعف الطرح في هذا المجال أو ندرته على الأصح، فالطفل يحتاج إلى قنوات تربوية تصله بالعلوم والمعارف، وزيادة فرص الإبداع والتفكير الإيجابي لهم، ومهارات الاتصال والتواصل بالثقافات والأفكار الجديدة، كما تقدم الشبكة خدمة رائعة بدأت خطواتها على مستوى الجامعات في العالم الغربي قبل فترة من الزمن وخصوصاً في أمريكا ثم بدأت خطوات مماثلة في العالم العربي وهي خدمة التعلم من بعد "Distance Learning"، ولا شك أن هذه الخدمة تفتح آفاقاً للكثير ممن يريد التردد بالعلم رجالاً ونساءً، وخصوصاً ممن تفرض عليهم ظروف خاصة عدم تواجدهم داخل المؤسسات التعليمية هذا على مستوى الكبار، أما على مستوى الأطفال فالإنترنت اليوم أدت إلى ولادة مشروع تعليمي جديد للأطفال يتجاوزن فيه كثيراً من الوسائل التقليدية في التعليم من خلال الاستفادة من هذه الشبكة في زيارات مواقع لها علاقة بتخصصاتهم أو من خلال تدعيم معلومتهم بالكم الهائل من المعلوماتية الموجود داخل الشبكة.

كما أنها فرصة للتواصل المعرفي ومناقشة القضايا التعليمية والتربوية التي تخصهم، بل تجاوزت ذلك إلى القضايا الاجتماعية، ففي دراسة علمية أشارت إلى أن ٤٠% من الأمريكيين كان البريد الإلكتروني خير معين لهم في التواصل العائلي (٢٨)، وفي مجتمعنا العربي نشهد بدايات لمثل هذا السلوك رغم رفض البعض له على أنه غير مقبول في ظل الثقافة الإسلامية التي توجب التواصل بطرق أفضل.

كما أن الشبكة اليوم تتجاوز الوسائل التقليدية في متابعة الأحداث الدولية وتنقلها لحظة بلحظة، وترسم صوراً حية عن معاناة الشعوب وابتلائها وليس هذا حصراً على عالم الكبار، بل حتى على مستوى الأطفال كان لها أعظم الأثر في تقريب المسافات ونقل تلك الرسائل ليس بين أبناء الأمة الواحدة والثقافة الواحدة فحسب بل للجميع وبدون استثناء، فصورة الطفل محمد الدرة مثلا كانت مصدر جذب وتأثر لكثير من أطفال العالم بمختلف لغاتهم ومواطنهم ودياناتهم، وذلك حينما قامت القناة الفرنسية ببيت الموت البيضي للدرة على يد أحد الإسرائيلين سارعت كثير من المواقع الإلكترونية وخصوصاً المواقع العربية والإسلامية بنقلها وتثبيتها على صفحاتهم ولا شك أن مثل هذه الأسلوب مع الوقت سوف يعزز ثقافة الضلال الفكرية بل حتى السياسية، وأيضاً سوف يتبنى الكثير إيجاد مواقع متعددة

لمثل هؤلاء الأطفال الذين كانوا رمزاً للطفولة البريئة التي تقتل تحت عين وسمع العالم ومنظماته الدولية بلا حراك، ضارين بحقوق الطفل ومنظماته العالمية عرض الحائط!

ثانياً: سلبيات شبكة الإنترنت

معظم الدراسات التي وقعت في يدي الباحث عن سلبيات الإنترنت من قبل الباحثين الغربيين والإمريكيين على وجه الخصوص يحددون مجموعة من السلبيات التي تتمثل في الدعارة أو فحش الإنترنت، أو استخدامها في أغراض غير أخلاقية، أو في الجريمة بأنواعها المتعددة، أو في إنشاء معلومات عن الأسرة كعنوان المنزل أو عنوان البريد الإلكتروني أو أي معلومات شخصية كأرقام البطاقات الائتمانية وغيرها، كما أن هناك دراسات عن إدمان الإنترنت لدى الأطفال، وكذلك عن اكتساب الإنترنت.

فمن إخبار الطفل عن معلومات شخصية له أو لعائلته كانت هناك دراسة بريطانية شملت أربعة ملايين طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٧ إلى ١٦ سنة، كشفت أن ٢٩% سوف يكونون سعداء لتزويد الآخرين بعنوانين بيوتهم بينما ١٤% يسعدون بإعطاء عناوينهم الإلكترونية لمن يطلبها (٢٩).

كما أن الدراسات والبحوث التي تحدثت عن الآثار السلبية عن الشبكة أكدت أيضاً على أن طول استخدام الإنترنت والكمبيوتر بصفة عامة يؤدي إلى:

- الإجهاد البصري
- حالات الضغط المتكررة
- الانعزال العاطفي أو الاجتماعي
- حالات الاكتئاب " اكتئاب الإنترنت".

وتزداد مثل هذه الآثار مع زيادة استخدام الإنترنت، ففي دراسة علمية نشرت في صيف عام ٢٠٠٠ كانت مجموعة الطلاب الذين كان استعمالهم للإنترنت أقل من ساعة واحدة في اليوم هم الأكثر تفاعلاً في العلاقات الاجتماعية وأقل شعوراً بالاكتئاب والعزلة، بينما كانت مجموعات الطلاب الذين زاد استعمالهم عن ساعتين في اليوم هم الأقل تفاعلاً وأكثر اكتئاباً وعزلة (٣٠).

فحش الإنترنت

تحت هذا العنوان تحدث كثير من الأدبيات الغربية وتحذر بلهجة قوية عن تفشي مظاهر بذنية في وسط المراهقين، وتعلو صيحات المحافظين بزيادة الرقابة على هذه الأماكن العامة التي يمكن فهم

الدخول إلى عالم الإنترنت والتي أصبحت ميداناً مفتوحاً وغير مراقب للكثير من الأطفال والمراهقين (٣١).

عالم الإنترنت للأطفال غير المراقبين أشبه ما يكون بمغامرة كبيرة تبدأ بمخطوات ساذجة وبسيطة وتنتهي أحياناً بسقوط ضحايا أو كما عبر أحد التربويين الأمريكيين عن الإنترنت "بأنها أفخاخ كاملة للأطفال غير المراقبين من ذويهم" ويضيف بأنه "إذا تركتهم- أي الأطفال- يصارعون أمواجها بأنفسهم فسوف يكونون ضحية سهلة للصوص الجنس والعنف" (٣٢).

. وفي دراسة علمية أكدت أن ٢٠% من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت تعرضوا لرسائل جنسية، كانت على النحو التالي، ٨٩% من هذه الرسائل جاءت عن طريق المحادثة في غرف الحوار Chat Rooms ، و ٢% فقط كانت عن طريق البريد الإلكتروني، هذه النسبة يعتقد بعض الباحثين التربويين في أمريكا كما نشرت ذلك الـ USA Today هي نسبة قليلة في ظنهم وأن العدد يفوق ذلك كثيراً، وهذه ما يؤكد صاحب هذه الدراسة نفسه ديفيد فينكلور وهو رئيس مركز أبحاث الجريمة ضد الأطفال في جامعة نيوهامبشير بأنها نسبة لا تفزعه كثيراً وليست محل استغراب منه بل إن " المقلق حقيقة هو أولئك الآباء والأبناء الذين يتعرضون لمثل هذه الرسائل الجنسية والإباحية ومع ذلك تكن موضع كتمان منهم " ، ويؤكد في دارسته بأنه فقط ١٠% من هذه الرسائل هي التي تبلغ مراكز الشرطة أو موفر الخدمة أو غيرها من السلطات المحولة باستقبال هذا النوع من الجرائم، وتؤكد دراسته أيضاً بأن نصف الآباء والأمهات لا يعلمون بشكل واضح عن الأماكن والجهات الرسمية التي يمكن أن يبلغ فيها هذا النوع من الجرائم، ومن نتائج هذه الدراسة أن جنس البنات أكثر عرضة للتحرش الجنسي من الأولاد، وأنه كلما زاد عمر الطفل كلما زادت نسبة التحرش الجنسي الذي يواجهه، وأن نسبة كبيرة من الآباء والأمهات لا يدركون حجم خطر المحادثات عبر غرف الحوار، وأن طرق الفلترة والحجب لا تجدي كثيراً في صد أو منع المراهقين من الوصول إلى بغيتهم (٣٣).

وفي مجتمعاتنا الإسلامية وتزايد أعداد مرتادي هذه الشبكة، وانتشار وسهولة الاتصال بالإنترنت في المدارس والمكتبات والمقاهي العامة سوف نجد أنفسنا مضطرين للبحث عن وسائل علمية وتقنية واستصدار قوانين تمنع الوصول مباشرة لتلك المواقع، وتكوين جهات رسمية خاصة يمكن أن يتم التواصل معها من قبل الآباء والأمهات للتبليغ عن مواقع مشبوهه، أو اللجوء لها عند حدوث مشاكل تربوية أو أخلاقية ذات علاقة بالشبكة العنكبوتية.

ومن أخطارها أنها وسيلة لتدمير الرذيلة والجنس عبر مواقع مبنوثة على صفحاتها أو من خلال البحث عن قوائم بريدية أو شرائها ومن ثم إرسال عناوين تلك المواقع، ورغم أن الإحصائيات تظهر بأن حجم مواقع وصفحات الإباحة لا يتجاوز ٣% من مجموع صفحات الإنترنت مع ملاحظة تزايد بنسبة في مواقع جديدة بين وقت وآخر إلا أن هناك إقبال شديد على هذه الصفحات وربما وصلت النسبة في أمريكا إلى ما يزيد عن ٢٥٠ ألف زيارة يومياً، مما حد بوزارة العدل الأمريكية أن تصرح بأنه لم يسبق في تاريخ وسائل الإعلام في أمريكا أن تفتش فيها مثل هذا العدد الهائل من المواد الإباحية أمام هذه الأعداد الكثيرة من الأطفال دون قيود أو مراقبة (٣٤)

فأطفال الإنترنت يتعرضون للصور الفاضحة التي تحمل صوراً جنسية وبأوضاع غير مقبولة إنسانياً ولهذا قامت حملات متعددة في كثير من دول العالم للوقوف أمام هذه الظاهرة وبمحت أفضل الطرق الممكنة لتحجيم هذه الظاهرة.

ومن صور الخداع والمتجارة الرخيصة لبعض ضعاف النفوس ما تقدم عليه بعض الجهات إلى استغلال الأطفال من ذوي الأعمار الصغيرة في استغلال صورهم وأصواتهم لكسب المال، وحدثت في إحدى الولايات الأمريكية أن احتفلت مجموعة من الأطفال بعيد ميلاد صديقهم التاسع، وأخذت صور للطفلة كالعادة ليحري تناقلها فجأة في شبكة الإنترنت محدثة ضجة كبيرة وشهرة للموقع الذي نشرها، وسرعان ما انتشرت الفكرة انتشاراً هائلاً لمواقع متعددة هناك تعتمد أساساً على نشر صور لفتيات صغيرة بالصوت والصورة ولقطات الفيديو، إذ تحول صورة طفلة من ١١ سنة مثلاً تحتفل بعيد ميلادها أو تعانق دميها الأرنبية إلى مصدر اغراء ومنتعة، وحينها يطالبك الموقع بدفع مزيد من المال للوصول إلى مزيد من أماكن الاغراء الخاصة بالطفلة موضوع الصورة.

وتقدر بعض المصادر أن حجم عائدات الصور الخلاعية في أمريكا وحدها لعام ٢٠٠١ يقدر بـ ٢٣٠ مليون ويتوقع أن يصل الرقم إلى ٤٠٠ مليون بحلول عام ٢٠٠٦ (٣٥).

جرائم الإنترنت TECH CRIME

وهو مصطلح بدأ يأخذ مساحات واسعة في الدراسات الاجتماعية والأمنية، خصوصاً أنه ليست هناك عقوبات واضحة ومقننة له حتى الآن، الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بصياغة مجموعة من التشريعات والقوانين التي تلائم كل نوع من أنواع الجريمة، ورغم ذلك لا تزال كثير من الدول وخصوصاً في عالمنا العربي بحاجة إلى سن هذه القوانين ونشرها، ففي تقرير عالمي عن مدى كفاية

التشريعات القانونية في ٥٢ دولة لمواجهة جرائم الإنترنت، كانت النتيجة فقط عشر دول هي التي عدلت من قوانينها لتغطية أكثر من نصف تلك الجرائم (٣٦).

وتتنوع هذه الجرائم من جرائم احتيال embezzlement ونصب وتزييف معلومات وقذف ونجس وسرقة، أو المطاردة أو المتابعة stalking أو تسريب معلومات خطيرة في صناعة المتفجرات أو المخدرات أو حرب العصابات، أو إرهاب الإنترنت Terror on the Internet أو انتحال شخصية الأفراد identity theft ، أو حيل التبيني adoption fraud، وقد وجدت الأخيرة ضحّة كبيرة خصوصاً في البلاد الأوروبية أو أمريكا حيث تدعي شركات أو مؤسسات عبر الإنترنت أن لديها مجموعة من الأطفال بحاجة إلى التبيني نظير مبالغ خيالية، وقد وجد مع التحري أن بعض هذه الشركات تقوم بنقل الأطفال من دول العالم النامي أو سرقته أحياناً ونقلهم إلى تلك الدول، وجرائم الإنترنت كثيرة ومتعددة، وتزداد تنوعاً وخطورة مع زيادة سيطرة الإنسان لعالم الإنترنت، وقد تعالت ضحايا مجموعات متخصصة في أبحاث التكنولوجيا من أن مستخدمي الإنترنت وخصوصاً الأطفال مازالوا عرضة للسرقة، وأن عدد ضحايا هذه الجرائم يزداد مع الوقت.

وفي تقرير أعدته مجموعة جارنر ومقرها ستانفورد في ولاية كونكتيكت أن عدم كفاية الجهود المبذولة لتنفيذ القانون وتزايد فرص ارتكاب الجرائم عبر شبكة الإنترنت تركا الباب مفتوحاً أمام سرقة ملايين الدولارات، وذكرت الدراسة أن السرقة تتم على الأرجح لبضعة دولارات في كل حالة من ملايين الحسابات المختلفة مما يعني صعوبة اكتشافها، وفي خطوة عملية قامت وزارة العدل الأمريكية بإنشاء عشر وحدات جديدة لمكافحة جرائم الإنترنت.

وفي دراسة أجرتها وزارة العدل الأمريكية أن ٨٥ في المائة من الشركات الأمريكية والوكالات الاتحادية كانوا ضحايا للمتسللين خلال عام ٢٠٠٠، وسيكون هناك نحو ٤٨ مدعيًا يعملون في الوحدات الجديدة لملاحقة المتسللين، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وسرقة الأسرار التجارية، وعمليات التجسس الاقتصادي، والتزوير وغيرها من جرائم الإنترنت (٣٥).

(٣) برنامج مقترح حول التعامل أطفال الإنترنت

بعد عرض صورة موجزة عن واقع الإنترنت بشقيه الإيجابي والسلبي، نصل هنا إلى وضع تصور تربوي مقترح حول كيفية التعامل التربوي مع أطفال الإنترنت، وهو برنامج يقوم على خمس أسس هي:

- تفنين المرحلة العمرية
- تنمية الرقابة الذاتية
- تعزيز برامج الحماية وتحديد المدخلات
- تأكيد دور وسائل التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي في ذلك
- تفعيل دور القطاع الخاص

أولاً: تفهم المرحلة العمرية

وهو قائم على تقسيم مستخدمي الإنترنت من الأطفال والمراهقين حسب أعمارهم، وتفهم خصائصهم النفسية والتربوية وظروف كل مرحلة، وهو الاتجاه العلمي الذي يراه الباحث للتعامل مع هذه التقنية الحديثة، فعنصر العمر أو السن هو أساس تربوي مهم في التعامل مع مستخدمي التقنية بشكل خاص، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث مراحل عمرية وهي:

- من ٨ سنوات إلى ١١
- من ١٢ إلى ١٤
- من ١٥ إلى ١٨

وتبدأ كل مرحلة عمرية باستعراض موجز للخلفية والأعراض النفسية، وتوضيح الرأي التربوي للتعامل مع شبكة الإنترنت في تلك المرحلة، ثم وضع ملخص حول أهم التوجيهات التربوية في هذه المرحلة.

المرحلة الأولى: من ٨ سنوات إلى ١١

هذه الفترة العمرية تتسع معرفة الطفل العقلية، ويكون هناك اتجاه في تعلم المهارات الأساسية الثلاث القراءة والكتابة والحساب بشكل واسع يستطلع فيها الطفل العالم الخارجي ويبحث عن تجارب جديدة خارج محيطه الأسري، والانضمام إلى جماعات جديدة من الأطفال، كما يبذل جهده للاعتماد على نفسه والاستقلال عن والديه، وهو اتجاه واضح في هذا الفترة، و يبذل الطفل جهده في محاولة إظهار ذلك بشكل علني بالقول والفعل، و يظهر عدم الاستجابة الشكلية لأوامر الكبار، كما يلاحظ أيضاً ازدياد النشاط الحركي لديه في هذه الفترة، وتوحده مع جنسه، الذكر مع الذكر والأنثى مع الأنثى، ومن القضايا المهمة أن الطفل في هذا الفترة العمرية يتميز بصره بطوله أي أنه يسرى الأشياء الكبيرة والأشياء البعيدة أكثر من رؤية الأشياء الصغيرة والقريبة، مما يعكس معاناة بعض الأطفال في هذه المرحلة من صعوبة في القراءة يعرضهم أحياناً للإصابة بالصداع نتيجة الجهد الذي يبذلونه في رؤية الأشياء الصغيرة وقراءتها، وهي قضايا مهمة يجب مراعاتها عند تصفح المواقع في الشبكة، ومحاولة تكبير

الحروف في الصفحة الإلكترونية الواحدة والاعتماد على الصور أكثر من الحروف، في هذا الفترة أيضاً تتولد لدى الطفل حساسية النقد أو التفكير الناقد فيلاحظ حبه لنقد الآخرين وحساسيته من تقديم له، ويلاحظ أيضاً نمو عامل المنافسة والتحدى، وتفهم هذه المرحلة وظروفها النفسية أمر مهم، وهي مرحلة أساسية في البناء النفسي والتربوي للطفل تعرف بفترة "النمو الهادي" التي يمكن من خلالها غرس القيم التربوية وتعزيزها لديه، وهذا فإعطائه بعض القضايا التي يهتم بها وإبراز ذاتيته أمر مهم، كما أن فتح مناخ المراقبة من بعد وإعطائه شيء من الحرية في اختيار المواقع التي يريد أمر مهم ففي ذلك تشجيع على اكتشاف الجديد النافع في عالم الإنترنت وهي متعة يجدها الطفل كما يجدها البالغ تماماً، كما أنتمت فرصة للمربي لتقييم ما استفاده الطفل من توجيهات سابقة، ومع ذلك كله فلا بد من المتابعة هنا فهو نوع من "الاستقلال الجزئي أو المراقب أو المشاهد".

كما أنه من المهم في هذه المرحلة أيضاً استخدام الفترة لبعض الصفحات وحجب صفحات أخرى، وتحديد وقت محدد لذلك وهناك سوف وير يعرف باسم Time- Limiting Toll تفيد في هذا الجانب كثيراً، فالطفل في هذا الفترة يحتاج إلى العديد من الأنشطة فلا يقبل تربوياً عزيم عنها بمحة تعلم الإنترنت فقرة القصص أو الكتب ومزولة الأنشطة الرياضية والتفاعل الاجتماعي مع الأقران كلها أهداف تربوية يجب توجيه الطفل إليها في هذه المرحلة، وغرسها في نفسه مبكراً، خصوصاً كما ذكرنا سابقاً أن ثقافة الإنترنت ثقافة رأسية تهتم بالكم على حساب الكيف، فقد يعرف الطفل أشياء كثيرة لكنها تبدو عند التأمل بعيدة عن العمق.

ومن أهم ما يوصى به في هذه المرحلة:

- البدء في الحديث عن القيم والأخلاقيات
- استخدام هذه الشبكة في القضايا العلمية والإستكشافية التي تناسب عمره
- وضع بعض الضوابط الخاصة لإستعمال الانترنت، وعدم تجاوزها وبممكن وضع بعض العقوبات المناسبة لمن يتجاوزها، والعقوبة خط طويل يبدأ بالحرمان من بعض مميزات، أو استخدام الحرمان المؤقت لها، أو حسب ما يتطلبه الموقف التربوي.
- تزويدهم بتوجيهات خاصة عن الإعلانات والدعايات الموجودة في الانترنت وما تحتويه مما يخاف القيم والأخلاقيات

المرحلة الثانية: من ١٢ إلى ١٤ سنوات

في هذا المرحلة يتطلع الطفل إلى مزيد من حب الاستقلال، ويكون الطفل أكثر قدرة على تحديد مشكلاته، وتفسيرها والحديث عنها مع الآخرين، وينمو لديه اتجاه أكثر نحو التجارب، وتنمية الخبرات الشخصية، واكتشاف الجديد، والتباهي في ذلك عند الأقران، وتفضيل مواقع خاصة يجذب

إليها أكثر ويكثر من زيارتها بين وقت وآخر، وتأتي إليه عادة من قبل الأقران و زملائه في المدرسة، الإنترنت تحقق للطفل هذه الرغبات وتقوم بتزويده بمجموعة متنوعة من المعلومات والخبرات والأنشطة والهوايات مما يزيد من تعلقه بما مع مرور الوقت.

في هذا الفترة العمرية أيضاً يتباهى الطفل بطول الوقت أمام الحاسب والإنترنت بشكل خاص، والدافع هو مزيد من الاكتشافات في هذا العالم الواسع، ولزيد من المتعة ومزيد من التباهي أمام أقرانه، وهنا يأتي دور الموجه التربوي وضبط هذا الإندفاع وحسن إدارة هذا التطلع لما فيه فائدة ومصالحة له.

في هذا الفترة يتوجه الطفل إلى مفهوم الأخلاقيات والقيم بشكل أكبر فمن المهم تعزيز القيم الإيجابية، وتنمية التربية الأخلاقية، ومن ذلك مثلاً قيمة الصدق، وقيمة الكذب، وقيمة المصادقة حول ما هو موجود على الشبكة، فلا بد من الحديث مع الطفل حول هذه المفاهيم فليس كل ما ما موجود ومكتوب في الإنترنت هو صحيح وأمر مسلم به، فالإنترنت هي مساحة كبيرة أو عالم كبير يضم بين جنباته كل الثقافات الموجودة على الأرض، باختلاف عقائدها وثقافتها، وهي بالتالي تنشر أفكار ومعتقدات تلك الثقافات حسنًا وقيبحًا على حد سواء.

من أهم ما يوصى به في هذه المرحلة:

- التحلي بالصبر في هذه الفترة من قبل المربي
- دعم الاتجاهات الإيجابية في شخصياتهم وتعزيزها بكل ما أمكن من وسائل
- لا بد من بناء الثقة بين الأبناء والأبناء
- تنمية مهارات الاتصال الفعال بين المربي والمربي
- يمكن الحديث عن بعض القوانين والضوابط في الشبكة
- الحديث عن الهاكرز أو لصوص الشبكة.

المرحلة الثالثة: ١٥-١٨ سنة

في هذه المرحلة تأكيداً للإستقلالية، ونهاية مرحلة المراهقة الوسطى، والبحث عن تأكيد الذات في الخارج أي خارج محيط الأسرة، وفي هذه المرحلة عادة ما يكثر الصراع ما بين الأبناء والديه حول قضايا متعددة، ويتبرع أصحاب هذه المرحلة إلى ممارسة بعض ماهر خارج عن المألوف والعادة في نظر الكبار، وعند مواجهة يعمد البعض منهم إلى إخفاء بعض تلك الآراء أو التوجهات أو التصرفات التي تكون في نظره خارجة عن مألوف الأسرة أو المجتمع بشكل عام.

في هذا الفترة العمرية قد يلجأ الطفل إلى استخدام الإنترنت في مجالات جديدة غير الإطلاع المباشر على صفحات الإنترنت وتصفحها، ومن ذلك الحديث من خلال ما يسمى بغرف المحادثات أو الدردشة Chat Rooms أو Chatting وهي خدمات موجودة يتم فيها الحديث عن أي شيء وفي كل شيء، يمكن أن يكون حول قضايا ثقافية أو علمية أو قضايا أخلاقية أو غير ذلك، وقد أعتبر محرر مجلة الـ FamilyPC غرف الدردشة أنها "منطقة الخطر الأول للأطفال حيث أنها موطن لأصحاب النوايا السيئة ضد الأطفال"، وتؤكد بعض الدراسات إلى أنه في هذه الفترة تكون هناك نزعة لدى الأبناء في هذه الفترة إلى استخدام آخر للإنترنت بشكل مكثف وهو البريد الإلكتروني Electronic Mail الذي يزودهم بمجموعة من الأصدقاء رغبة في مشاركتهم في المعلومات أو تبادل الخبرات في هذا الجانب، وأيضاً الاستمتاع بالصوت والصورة في كثير من المواقع، ومن المهم في هذا الفترة التأكيد على المصارحة والمكاشفة مع الوالدين، وفتح مزيد من الحوارات والمناقشة معه، وتأكيد أهمية الفترة هنا، ووضع محددات لبعض المواقع المرغوب فيها، كما لا بد من التأكيد على عدم تبادل الصور غير أخلاقية والتي تزداد في هذه الفترة، والحديث معه مباشرة عن ذلك، كما يتم الحديث عن تبين مستخدمي الإنترنت أهدافهم ومقاصدهم، كما يركز الحديث في هذه الفترة عن جرائم الإنترنت بأنواعها ويحظرها على الفرد وثقافة المجتمع، كما يؤكد التركيز على الحديث عن ثقافة المجتمعات الأخرى، والدخول في حوارات جادة معهم في هذه الفترة أمر مهم حول الخصوبة الثقافية والاجتماعية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وأن الشبكة أصبحت وسيلة حديثة لنقل ثقافات الآخرين، خصوصاً وأن البحوث العلمية اليوم تؤكد تأثير الإنترنت على بناء الحقيقة لدى الأفراد، فسي رسالة علمية حديثة لنيل درجة الماجستير يؤكد مارك فاوول (٢٠٠٠) على هذه المعلومة وأن بناء الحقيقة وتفهم العالم أصبح اليوم يمر من خلال وعبر بوابة الإنترنت، وأن البيئة الاجتماعية في شكلها الجديد سوف تخلق مفاهيم حديثة حول تفهم الحقيقة وبناءها وحدود العالم، و"الحقيقة" التي يتحدث عنها الكاتب هنا هي مجموعة التصورات العامة أو الخطوط العريضة للحياة، فعالم اليوم تكاد تصاغ حقائقه ومفاهيمه عبر بوابة الإنترنت (٣٧).

من أهم ما يوصى به في هذه المرحلة:

- ضبط عامل الوقت في استخدام الإنترنت
- صرف الوقت المستخدم أمام الحاسب إلى برامج أخرى غير الإنترنت
- متابعة غرف الحوار بين فترة وأخرى وترشيد استخدامها بطريقة هادفة
- ضبط النفس، في حالة حدوث عدم توافق بين الإبن في هذه المرحلة وبين المرء، مما يستدعي مزيداً من ضبط النفس حيث أنها أعراض مرحلة مؤقتة تزول بالمتابعة الدقيقة له، والنأي في مواجهتها.

- التفكير المنظم، والبحث عن أفضل الطرق لمعالجة الآثار غير المرغوب بها والمشاكل بأنواعها كنتيجة محتملة من قبل استخدام الإنترنت بين الإبن من جهة والديه من جهة أخرى.

ثانياً: تنمية الرقابة الذاتية

في تنمية الرقابة الذاتية لدى الأطفال لا بد أن نعي أن مواقف الأطفال في قبول التوجيه والطاعة تتراوح ما بين ثلاث مستويات فهناك الطفل المطيع دائماً والغالب أن طاعته تكون خوفاً من والديه، وهناك الطفل الذي يطيع أحياناً و يتمرد في قبول الطاعة في أوقات أخرى، وهذا يحتاج إلى معالجة خاصة، وهناك الطفل الذي يتفهم التوجيه وأسبابه وبواعثه ويقبله، وهذا الصنف هو الذي تتوجه إليه هذه الدراسة، وفي مجال تنمية الرقابة الذاتية في وسائل التقنية أو أجهزة الإعلام أو الفضائيات بشكل عام والموجه إلى هذا الصنف الأخير نحتاج إلى نوع من التبسط وطول النفس من قبل الوالدين كمدخل لشرح الآثار المترتبة على استخدام وسائل التقنية الحديثة ومنها الإنترنت.

لا بد أن يتعلم الأطفال والأبناء كيف يحافظوا على أخلاقياتهم، وسلوكياتهم ولا بد في البداية من الأخطاء والتجاوزات لكن لدعهم يتحدثون عن تجربتهم وعن المواقع التي زاروها، وماذا وجدوا فيها؟، ومع الوقت سوف تحين الفرصة لتصحيح أوضاعهم بحكمة وطريقة "الخطوة خطوة"، وسوف تكون فرصة تربوية للحديث معهم عن نقد بعض الأفكار والمواقع وإعطائهم وتزويدهم بجرعات نقدية مناسبة عن حقيقة هذا العالم، ولا شك أن هذه مهارة تحتاج إلى تدريب وطول صبر وليس من التربية في شيء أن نعابهم أو نعابهم فقط مجرد أنهم وصلوا إلى مواقع غير مناسبة من غير أن نبسي معهم أرضية علمية للتعامل مع واقع الإنترنت.

وليس من طريقة في هذا الصدد أفضل من الحوار المفتوح والعقلاني بين الآباء والأطفال، يؤكد هذه مجموعة من التربويين، وترى ليزا ميللر في مقالة لها في USA Today's أن أفضل طريقة للتعامل مع الإنترنت " هو دخول الآباء إلى هذا العالم والتعرف على محتوياته، والبحث في محرراته، وقضاء بعض الوقت في غرف المحادثة"، وتوافقها المحررة التربوية في مجلة Home PC إذ تقول " يحتاج الآباء والأمهات إلى القرب من البيئة الحقيقية للإنترنت وعندها سيتفهمون كل شيء ". هذا التفاعل العملي من قبل الآباء والأمهات سوف يقود بالضرورة إلى التعرف على واقع الإنترنت أولاً، ومن ثم الحوار مع الأبناء عن كيفية التعامل معه بطريقة علمية (٣٨).

في الولايات المتحدة على سبيل المثال تؤكد كثير من البحوث العلمية على أن الآباء والأمهات يفضلون ممارسة دور أو أسلوب " التوجيه والإرشاد " Guide Role في التعامل مع

أطفالهم بخصوص الإنترنت على دور أو أسلوب " المراقبة" Watchdog Role (٣٨) ذلك أن بنسبة القناعة أو تنمية الرقابة الذاتية لدى الطفل في استعمال الإنترنت أفضل من ممارسة الرقابة عليه خصوصاً مع تقدم السن بالنسبة للمراهق، والتي ترى التربية الحديثة أن بذور الإقناع والأفكار والرؤى وغرسها في السنين الأولى خير معين على تلافي الازدواجية في الشخصية مستقبلاً، وسياج آمن ضد الوقوع في ما لا تحمد عقباه.

ثالثاً: تأكيد دور وسائل التنشئة الاجتماعية

لوسائل التنشئة الاجتماعية المختلفة دورها الفاعل في ترشيد استخدام الإنترنت، فالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة يقع عليهم العبء الكبير في تفعيل علاقة الطفل بالإنترنت تفعيلاً إيجابياً، ومما ينبغي التنبيه له لدى أفراد الأسرة في التعامل مع شبكة الإنترنت في هذه الجانب، أن الدخول إلى هذه المواقع يبدأ عن طريق الفضول فحسب وحب الاطلاع وربما التحدث للأقران والمباهاة أمامهم ثم ينتهي أحياناً بتعامل سلمي للإنترنت، خصوصاً إذا غاب البيت أو المدرسة من دورها التوجيهي أو حتى تأخر عنه في فترات المراهقة، خصوصاً أن كثير من الآباء والأمهات لا يكتشف مثل التصرف ولا يعلم بطبيعة ونوعية هذه المواقع إما لقلّة ممارسة عملية لهذه الشبكة، أو عدم الإلمام بها، أو لعدم تفرغه لمتابعة هذا النوع من التقنية.

ولهذا فتقليل استخدام الإنترنت في السنين الأولى ومن ثم البدء بزيادتها مع تقدم العمر تكون أفضل للطفل فهو بحاجة في مستقبل عمره إلى تنمية مهارات خاصة وتطوير علاقته بالمجتمع وثقافته، وكما ذكرنا سابقاً بأن من مخاطرها الانعزال انقوت أو إدمانها بشكل غير تربوي.

ملمح آخر لوسائل التنشئة الاجتماعية وخصوصاً الأسرة والمدرسة، التأكيد على المصارحة والحديث عن وجود مواقع سيئة غير مناسبة ديناً وخلقاً، كما يمكن اختيار مواقع مناسبة لهم وحفظها عند طلبها سواء عند ارتباطه بالإنترنت في البيت أو في المدرسة، وربما مع الوقت هذه المواقع قد تغيرت عناوينها فتحتاج إلى تحديث مستمر أو البحث عن مواقع جديدة من قبل المرابي بين فترة وأخرى، وأخيراً التأكيد على تحديد وقت محدد لاستخدامها وهذا سوف يضطرهم للتركيز على الأشياء المهمة فقط.

كما أنه قد تتواجد لغات أو رموز خاصة بحسن بأولياء الأمور معرفتها و عادة يستعملها مستخدمو الإنترنت، وخصوصاً في غرف الدردشة يستخدمها أصحابها لعامل الوقت وللتعاطب بلغة خاصة، وقد عرضت صحيفة Christian Science Monitor (٣٩) بعضاً من هذه الرموز في

سياق حديثها عن الإنترنت وواجبات الأباء في حماية أبنائهم منها، ومن تلك الرموز- وهي رموز باللغة الإنجليزية يستخدمها حتى الكثير من أبنائنا في غرف الدردشة باللغة العربية:-

wazup? - what's up?

ready 4 2nite? - ready for tonight?

lol - laugh out loud

wut? - what?

btw - by the way

brb - be right back

pos - parents over should

luv - love

thank - for think

thang - for thing

b/c - because

dunno - don't know

g2g - got to go

lez - lets

rofl - rolling on the floor laughing

lylas - love you like a sis

carbon-dated - something older than parents. As in, 'Those shoes are so carbon dated!'

nmh - nothing much here

أيضاً وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة لابد أن تبذل الجهد في تنوير أفراد المجتمع بأخطار الإنترنت، من خلال استكتاب التربويين في هذا المجال، وتخصيص صفحات أب برامج دروية خاصة بعلاقة الطفل بالإنترنت، وطرق حماية الطفل والمراهقين من أمراض الإنترنت، كذلك التلغاف ببرامجه التربوية يمكن أن يثير مثل هذه القضايا من خلال حوارات صادقة وموجهة وبرامج خاصة بهذا الموضوع، باختصار الإعلام يمكن أن يخلق ثقافة صحية للتعامل الفاعل مع الإنترنت. فالإحصائيات الدورية والدراسات التربوية لا تزال تؤكد أن التلغاف رغم ظهور ألوان متعددة ومختلفة من التقنية الحديثة إلا أنه يلعب دوراً كبيراً في سيطرته على صياغة العقلية الإنسانية والتأثير فيها في العالم أجمع.

رابعاً: تعزيز برامج الحماية وتحديد المدخلات

ربما يأتي اليوم الذي تتزايد فيه أصوات أولياء الأمور في دول العالم العربي بمطالبة شركات توفير الخدمة بإصدار قوانين حماية لأطفالهم وخصوصياتهم، ففي الولايات المتحدة مثلاً هناك شركة American Online التي لديها لديها عضوية للأطفال تمنع الأطفال من الوصول إلى أماكن سيئة، وتقدم خدمات حماية للأطفال وقائمة بأحدث التوجهات للأباء والأمهات وبرامج الحماية الحديثة لهم، ويبلغ عدد المستخدمين في شبكتها إلى أكثر من ٣٠ مليون مستخدم وذلك على الرغم من الارتفاع الطفيف في أسعار اشتراكها الشهري، ويتوقع انضمام ١٠٢ مليون مستخدم جديد في النصف

الثاني من العام ٢٠٠٣ وذلك لجودة الخدمة من جهة وارتفاع مميزات الاشتراك بخدماها من جهة أخرى، وبذلك الأرقام باتت الشركة التي انضوت تحت لواء مجموعة تام وارنر الأمريكية الشهيرة من بين أكبر الشركات المقدمة لخدمات الإنترنت في العالم إن لم تكن أكبرها على الإطلاق.

كما عمدت الحكومة البريطانية مؤخرا إلى استصدار قانون يمنع المواقع التجارية من طلب المعلومات مباشرة من الطفل دون ١٣ سنة وخصوصا ما يتعلق بالاسم والعنوان وأرقام الهواتف أو أي معلومات أخرى توضح هوية المستخدم في هذا السن (٤٠).

وفي أكتوبر من عام ١٩٩٨ م أصدر الكونغرس الأمريكي مشروعه القومي لحماية الأطفال من الإنترنت، والمعروف بـ The Child Online Protection Act وأستت لجنة خاصة عرفت باسم Commission on Online Child Protection والمعروف بـ "COPA" وهدفها دراسة الطرق والوسائل التقنية التي يمكن من خلالها تقليل دخول الأحداث للمواقع الإباحية، ودعم الوسائل المعروفة ومنها الفلترة والحجب وتحديد السن لتلك المواقع ودراسة وسائل أخرى مهمتها تقليل مشاهدة الأحداث للمواقع الإباحية (٤١).

وتجتهد مدينة الملك عبدالعزيز بالرياض في المملكة العربية السعودية وهي الجهة الرسمية في هذا الجانب في حجب مواقع غير مرغوب بها في المجتمع السعودي، مع أن حجم تزايد المواقع غير المرغوب فيها وخصوصا الإباحية يزداد بشكل كبير، إلا أن جهود المدينة أصبحت واضحة حيث خصصت فريقا لمراقبة تلك المواقع وربما يترواح ما يتم إغلاقه يوميا من المواقع الإباحية من ١٠٠ إلى ٤٠٠ موقع، وفي خطوة مشاهمة منعت الصين رسميا دخول من تقل أعمارهم عن ١٦ سنة من دخول مقاهي الانترنت. (٤٢)

وفي الوقت الذي تمنع فيه تلك المواقع الإباحية فقد تمنع من الوصول إلى مواقع مفيدة كالمواقع الصحية مثلا، وقد ذكرت مؤسسة Kaiser Foundation في موقعها في الإنترنت بأن السرامج المفلسترة للمواقع قد تقوم بمنع ٩١% من المواقع الإباحية لكنها إلى جانب ذلك تمنع الوصول إلى ٢٤% من المواقع الصحية (٤٣).

ولاشك أنه مع كل خطوة إصلاحية تربوية، سوف تسبقها هناك خطوات مضاعفة لنشر ثقافة العسري والجنس وكل ما هو إباحي ومرفوض للقيم الأخلاقية تحت غطاء التجارة والربح السريع، وغطاء تنظيم القيم، وبث مزيد من الإهزاء والإغراق لأجيال اليوم بأنواع الجنس والعنف والصور الإباحية.

يتم هذا حتى داخل الدول الغربية، فمع الخطوات الإصلاحية هناك خطوات مماثلة في تعريض الأطفال للشرايط الإباحية وتجاوز كل الحواجز التقنية، فقد أكد تقرير أعده محققون تابعون للكونغرس الأمريكي أن تكنولوجيا تقاسم الملفات والمعروف باسم File Sharing يعرض الأطفال لمزيد

من الشرائط الإباحية، وهو عبارة بمجموعة من الملفات تدس بطريقة خاصة تحت أسماء أخرى ويحصل عليها الطفل في كثير من الأحيان بصورة عفوية لم يسعى إليها أصلاً، فعند البحث مثلاً عن شخصية فنية أو رياضية أو الاستماع إلى ملف صوتي يفاجأ بصور إباحية مقدمة بجانب تلك الملفات، الأمر الذي جعل بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي يصفونه " بالتطور الخطير للنشاط الإباحي " و " أنه يعرض الأطفال لصور وشرائط دنيئة ومبتذلة وإنما أحقر أنواع العنف والجنس المصور الذي يمكن تخيلها في عصرنا الحاضر "، وتؤكد شركة متخصصة بأنه تم تحميل أكثر من ٣ ملايين نسخة من هذه الملفات خلال أسبوع واحد فقط" (٤٤).

وقد فشل التقرير الذي استمر طويلاً في البحث عن آليات لمواجهة إباحية الإنترنت أو فحش الانترنت في الوصول إلى وسيلة مقبولة لمنعه، وانتهى إلى أن استعمال الإنترنت أشبه ما يكون بتعلم السباحة، حيث يمكن حماية الطفل من خطر السباحة بوضع الأقفال والسيارات المحكمة ونشر ما يمكن نشره من أجهزة الإنذار لكن لا بد ولا محالة من تعليم الطفل السباحة، وكذلك استعمال الانترنت قد توجد قوانين أو برامج للحماية لكن يبقى عامل التربية والتوجيه والمتابعة عامل مهم في مواجهة إباحية الانترنت وأخطارها، ومع ذلك فقد انتهى التقرير إلى مجموعة من التوصيات من أهمها:

- تحديد مواقع محددة للطفل في الدخول فيها
- استخدام أنظمة وبرامج الفلترة
- تحذير الطفل من تلك المواقع بلغة سهلة ومفهومة
- تعليم الطفل أسباب منعه عن زيارة أو دخول تلك المواقع (٤٥).

ويصر عالم النفس Tracy Heilbreck في جامعة هارفرد والذي يرأس برنامجاً خاصاً بالأطفال في هذا الخصوص على أنه " يجب على الآباء مراقبة أبنائهم في الإنترنت تماماً كما يراقبونهم عند مشاهدة التلفاز ويضيف " أن أولياء الأمور يحتاجون إلى تدريب خاص لأطفالهم على القدرة على الحكم وإصدار الرأي في هذه المواقع والقدرة على التمييز تماماً، كما يدرّبونهم ويعلمونهم كيف يتعاملون تماماً مع مشاكل الرفاق أو مع المخدرات أو الكحول أو الجنس" (٤٦)..

ويمكن لأولياء الأمور معرفة ومراجعة ما تم الدخول عليه من مواقع خلال الفترة الماضية إذا كان الطفل لا يعرف كيف يتخلص من ذلك، وذلك عن طريق مباشر لتاريخ التصفح، وهناك طرق أكثر تعقيداً يمكن أن تكشف المواقع التي تم تصفحها خلال تلك الفترة، بل وتحفظ بجميع الصور والملفات الصوتية التي تم استعراضها، وهذا مفيد في عملية المتابعة والتوجيه، ومع أن طرق التربية الحديثة تمنع "التلصص" على الأبناء لكن قد تكون هناك حالات استثنائية يقررها رب الأسرة ولفترة زمنية محددة.

خامساً: تفعيل دور القطاع الخاص

لابد من تدعيم الشراكة بين المؤسسات التربوية وأصحاب القطاع الخاص، وتشجيع المؤسسات والشركات وأصحاب المواقع الفردية والجماعية بأهمية تقديم مادة صالحة للأطفال على الشبكة الإلكترونية في كل مجال، ودعم هذه الشراكة من خلال وسائل متعددة، من أهم هذه الوسائل تخصيص جوائز وحوافز سنوية من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية في البلاد العربية بتشجيع أصحاب هذه المواقع الخاصة وتكريم أصحابها ودعم تواجدهم في الشبكة.

و في الولايات المتحدة ترشحت مجموعة من المواقع والمؤسسات غير الربحية لنيل جوائز قيمة نتيجة مشاركتها وتعاونها في تقديم خدمات معلوماتية أفضل للأطفال وتقديم التوجيهات والنصائح للأباء والأمهات/ ومن أبرز تلك المواقع :

Brabie.com
Bonos.com
Nick.com
Speackkids.com

ومن أجل الخطوات التعاونية في هذا الشأن ما تقوم به بعض الشركات والمؤسسات غير الربحية في إنشاء مواقع لتقديم خدمات تعليمية وتربوية وتوجيهية من خلال موقع مشترك، ومن أبرز تلك المواقع GetNetWise.org وهو مصدر ثري بالمعلومات والتوجيهات قامت على إنشائه بعض كبرى الشركات الأمريكية بشكل تعاوني مثل شركة American Online وشركة AT. @ T وشركة MCI World Com وغيرها من المؤسسات غير الربحية إضافة إلى بعض الشركات المتخصصة في الحاسب كشركة Microsoft ، هذه التوجه أصبح اليوم كبير وواسع داخل نسيج الثقافة الأمريكية للحفاظ على أطفالهم، وتقديم المفيد عبر هذه الوسيلة.

هذه الفكرة الرائعة وهذا الاتجاه فيه رسالة جادة إلى عالمنا العربي والإسلامي وإلى أصحاب رؤس الأموال في التعاون في إنشاء مواقع كبيرة ومتميزة للحفاظ على براءة أطفالنا وتقديم خدمات معلوماتية متميزة تساهم في الاستفادة الحقيقية من خدمة الإنترنت وبرامجها بعيداً عن العنينة الأخلاقية داخلها.

الخاتمة وتوصيات الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الانترنت وأثرها على الطفل، وتبين من خلال الدراسة أهمية الانترنت في نقل المعرفة وقضايا التعليم والترفيه، كما أنها عرضة للإستخدام السيء من قبل الأطفال أو من قبل غيرهم أفراداً ومجموعات، وتمثلت أهم أثارها السيئة في فحش

الانترنت، وجرانيمها، وأخطار الهاكرز المتعددة، مما يتوجب أهمية بناء برنامج تربوي يحافظ على الطفل من تلك الأخطار، ولهذا تبنت الدراسة مقترح أو برنامج تربوي تتكاتف فيه الجهود لخدمة الطفل، ويعين أولياء الأمور والمربين في التعامل مع هذه التقنية الحديثة بطريقة تربوية فاعلة، ويقوم البرنامج على أسس خمسة تتمثل في تقنين المرحلة العمرية مع تزويد كل مرحلة بوصاياها تربوية خاصة، وتنمية الرقابة الذاتية، وتأكيد دور وسائل التنشئة الاجتماعية، وتعزيز برامج وطرق الحماية، وتفعيل دور القطاع الخاص، هذه الأسس الخمسة يمكن أن تكون نواة حقيقة في تجاوز أخطار الإنترنت، والاستفادة من عاسنها بعيدا عن أسلوب المنع النهائي عن استخدامها وحرمان الطفل من إيجابياتها، وهو برنامج يمكن أن يكون بداية لاستنهاض العاملين في الوسط التربوي لتقدم برامج وطرق جديدة تحقق هذه الغاية.

والباحث في نهاية دراسته يوصي بمجموعة من التوصيات:

- ١- توجيه المزيد من الجهد الأكاديمي لدراسة علاقة الطفل العربي بالانترنت من خلال دراسات علمية وميدانية تقف على حقيقة العلاقة القائمة بينهما.
- ٢- تقديم برامج ومقترحات تربوية لكيفية التعامل البناء للإنترنت خصوصا مع المطالبة القوية من قبل أولياء الأمور في ذلك.
- ٣- التعاون مع القطاع الخاص في شراكة تربوية تؤسس لأعمال متميزة للاستفادة من الإنترنت وتجاوز أخطارها.
- ٤- توجيه المزيد من المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية لبناء مواقع تربوية تزود الأباء بمجموعة من الرصايا والتوجيهات التربوية حول التعامل الفاعل بين الطفل والإنترنت.
- ٥- تبني المنظمات التربوية والمؤسسات الحكومية أنظمة واضحة وصارمة لمن يسيء خدمة الإنترنت أفرادا ومجموعات.

المراجع

- ١-McQuillen, S (2003). The Influence of The Technology on the Initiation of Interpersonal Realtionships .**Education**, 123, Issue 3 p
- ٢-العساف صالح حمد(١٤٠٩). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: شركة الميكان للطباعة والنشر
- ٣-Green, Douglas W.; O'Brien, Thomas (2002). The Internet's Impact on Teacher Practice and Classroom Culture .**The Journal**, 29 (11), p44
- ٤-Ropin, M. (1997). Delivering Instruction on the World Wide Web: Overview & Design Principles. **Educational Technology**, 37 (3), 7-14
- ٥-Leu, J & Lue, D (1997) **Teaching with the Internet: Lesson from Classroom**. Norwood, MA:Christopher-Gordon Pub,Inc
- ٦-Maddux, C (1994). The Internet:Educational Prospects and Problems. **Educational Technology**,34 (7) 37-42
- ٧-Montgomery, K.C. (1996) .**Web of deception: Threats to children from online**. Washington, DC: The Center for Media Education
- ٨-Tapscott, D. (1998) .**Growing up digital: The rise of the net generation**. New York: McGraw-Hill.
- ٩-Orr,T.(2002) .**Teen Voices from Around the World, Writing**, 02797208,Vol. 25, Issue 1
- ١٠-Turow, J., & Nir, L. (2000, May). **The Internet and the family 2000: The view from parents, the view from kids**. Philadelphia, PA: The Annenberg Public Policy Center.
- ١١-Livingstone, S & Bovil, M (1999) .**Young People , New Media**.(London,LES/ICT)
- ١٢-Ferguson, D & Perse. (2000) .**The World Wide Web As A Functional Alternative to Television**.**Journal of Broadcasting & Electronic Media**, Vol. 44, Issue 2
- ١٣-Perse, E & Dunn, G. (1998) .**The Utility Of Home Computers and Media USE: Implications of Multimedia and Connectivity** .**Journal of Broadcasting & Electronic Media**,Vol. 42, Issue 4
- ١٤-Kraut, R., Patterson, J., Lundmark, V., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., & Scherlis, W. (1998). Internet paradox: A social technology that reduces social involvement and psychological well-being. **American Psychologist**, v539, 1017-1031.
- ١٥-Magid, L., (1998) .**Face Reality of the Internet** .**InformationWeek**, 05/25/98, Issue 683.
- ١٦-Platt, C (1997).**Anarchy Online: Net Sex Net Crime**. Harper Prism. USA
- ١٧-Schroeder, K (1998).**Life and Death on the Internet**. Supple Publishing. USA
- ١٨-Arnaldo, C (2001).**Child Abuse on The Internet:Ending The Silence**. Berghahn Books. USA
- ١٩-Kenneth, J , Beveraly, S & Kenneth, A (1999).**It Takes Two**. Com. Tara Enterprises. USA

-بدران، بدران (١٩٩٨). "التحديات عبر الإنترنت: تعميق الحوار والتفاهم بين البشر. مجلة إنترنت العالم العربي، ٦(١) ٣٥/ -الحيلة، محمد محمود. (١٤٢١هـ). "أثر الإستخدام المتزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه". المجلة العربية للتربية، ٢٠(٢)

-١٩Rothenberg, D (1995). **The Internet and Early Childhood Educators**. (ERIC Document Reproduction Service, ED 382409)

-٢٠.Nua Ltd يمكن الاطلاع على الدراسة في هذا الموقع

http://www.nua.ie/surveys/analysis/weekly_editorial/archives/issue1no84.html

-٢١Baig, E. (2000). **Survey: Kids fueling Net Population Boom**. USA Today.06/08/2000

٢٢- التقرير الاستراتيجي العربي السنوي الصادر عن مؤسسة الأهرام المصرية لعام ٢٠٠٠

-٢٣<http://www.Glreach.com>

-٢٤Wilson, Tim. (1997). **Powering The Internet Creates New Risks, InternetWeek, Supplement Telepath, Issue 688.**

-٢٥Kohane,R & Nye, J. (1998). **Power and International in the Informing Age. Foreign Affairs, Septemper/October.**

٢٦-الحيلة،محمد محمود.(١٤٢١هـ). "أثر الإستخدام المتزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه". المجلة العربية للتربية، ٢٠(٢)

٢٧-مجلة المستقبل الإسلامي شعبان ١٤٢٣هـ- العدد ١٣٦ ص ١٨

٢٨-دراسة علمية قامت بها Princeton Survey Research Associates لعينة عشوائية لـ ٣٥٣٣ في الولايات

المتحدة في الفترة من ١-٣١ مارس من عام ٢٠٠٠ م أنظر الدراسة في:

[/www.cnn.com/2000/us/05/10/internet.study](http://www.cnn.com/2000/us/05/10/internet.study)

٢٩-دراسة مسحية قام بها موقع Kids.net شملت قرابة ٢٠٠٠ طفل تتراوح أعمارهم بين ست سنوات وست عشرة سنة مع مقابلة أبائهم،وقد نشرت الدراسة على موقعها ونقلها موقع الـ BBC في ٧ أغسطس لعام ٢٠٠٠

-٣٠.Heitner, Erica.(2002). **The relationship between use of the Internet and social development in adolescence**.PACE UNIVERSITY.

-Pawlak, Craig.(2002). **Correlates of Internet use and addiction in adolescents**, Unpublished theses, STATE UNIVERSITY OF NEW YORK AT BUFFALO.

-Gant, Larry.(2002). **In Defense of the Internet: The Relationship between Internet Communication and Depression, Loneliness, Self-Esteem, and Perceived Social Support**.CyberPsychology & Behavior, Vol. 5 Issue 2, p157, 15p

-C.E. Sanders, T.M. Field, M. Diego & M. Kaplan.(2000). The relationship of Internet use to depression and social isolation among adolescents . **Adolescence**, v. 35, n.138, pp. 237-42.

-Swickert, R & Hittner, J (2002). **Relationships among Internet use, personality, and social support**.Computer in Human Behavior, Vol. 18 Issue 4, p437, 15p

٣١-Kids In Summer: Going Outside Vs. Online , USA Today Magazine, July, Vol. 131, Issue 2686

-Guttman. Cynthia.(1999). The Darker Side Of The Net. UNESCO Courier, Sep99, Vol. 52, Issue 9

-Rash, W.(1998). The Net: Work In Progress . **InformationWeek**, 10/12/98, Issue 704

-Parloff, R. (2002). Virtually Victimless. **American Lawyer**, Jul2002, Vol. 24, Issue 7

Walsh, Mark.(2002). Supreme Court Strikes Down 1996 Ban On Computer-Created Child Pornography ,**Education Week**, Vol. 21, Issue 32

Scherer, Ron.(2001). Computer-Created Child Pornography Stymies Police .**Christian Science Monitor**, 2/7/2001, Vol. 93, Issue 51

-Wilkins,J (1997).Protecting Our Childern From internet Smut .**Humanist**. Sep/Oct V 57, 5

.....-Tech Crime. **New York Law Journal**, MAR 31, 2003

-Kaplan. Planning Center. Feb, 27, 2001 <http://www.kaplan.com/>

٣٣-دراسة علمية قام بها Center لعينة من الأطفال يبلغ عددها ١٥٠١ تتراوح أعمارهم ما بين ١٠-١٧ سنة واستمرت الدراسة ما بين أغسطس ١٩٩٩م إلى فبراير ٢٠٠٠م

٣٤

-جريدة الرياض السعودية العدد ١١٩٠٤ الجمعة ٢٦ يناير ٢٠٠١ ذو القعدة ١٤٢١ هـ ص ١٣

-www.elaph.com

٣٦- مجلة العربي الكويتية العدد ٥١٥ أكتوبر ٢٠٠١ ص ١٧٨

-Faul, M (2000). **The Influence of the Internet upon the Individual modeling of Reality**. Unpublished theses. Carleton University . CANADA

38-Leslie Miller. (1999). **USA TODAY** 08/17/99

-Christian Science Monitor, 2/17/99, Vol. 91 Issue 56, p11, 1p

-<http://www.elaph.com>

41-Commission on Child Online Protection (COPA) Report to Congress and Personal Statements of COPA Commissioners(ERIC Document Reproduction Service, ED 441401

٤٢-جريدة الرياض السعودية العدد ١٢٥٨١

٤٣-جريدة الرياض السعودية العدد ١٢٦٢٥

٤٤-جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٢٨٠ بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٣٠

45-www.nap.edu/books/0309082749/html/

46-Kaplan.. Planning Center. Feb,27, 2001 <http://www.kaplan.com/>

أطفال الإنترنت

دراسة حول تأثير شبكة الإنترنت على الطفل مع برنامج تربوي مقترح للتعامل معها

د. محسن بن عبدالرحمن المحسن

رئيس قسم التربية وعلم النفس/جامعة الإمام محمد بن سعود/ فرع القصيم

يراجح أطفالنا في العالم العربي اليوم ثورة تقنية سريعة، يقف على رأسها ما يعرف بالشبكة العالمية " الإنترنت"، والتي أصبحت تخفر طريقها بقوة وبعث بين أطفالنا، حتى أصبحت واحدة من مفردات ثقافة الطفل في كثير من بلادنا العربية، وتزايد عدد منسوبيها مع الوقت، ومع هذه السرعة في الانتشار بينهم يوما بعد يوم، بدأت مرحلة جديدة من التساؤل حول تأثيرات هذه الشبكة على أطفالنا؟ وكيف يمكن استثمارها، وكيف يمكن مراقبتها وحماية أبناءنا من أخطارها أو أثارها؟

هذه الدراسة حاولت من خلال المنهج الوصفي المقارن أن تجيب على هذه التساؤلات وتعرض برنامجا تربويا مقترحا للتعامل البناء معها. بدأت الدراسة بوصف إحصائي وتاريخي عن هذه الشبكة، ثم تناولت بالتفصيل إيجابيات وسلبيات الإنترنت، وذكرت من أهم إيجابياتها أغراض التعلم والتعليم والتواصل مع الآخرين والتسلية واللعب والتثقيف والحصول على المعلومات، ومن سلبياتها جرائم الإنترنت والتعرض لفحش الإنترنت، واكتئاب الإنترنت، والشعور بالعزلة الاجتماعية، والاجهاد البصري، وسرقة المعلومات الشخصية، وغيرها، ثم عرضت الدراسة برنامجا تربويا للتعامل معها بشكل إيجابي وفعال، يقوم هذه التصور على خمس أسس، هي فهم المرحلة العمرية وطبيعتها، وتنمية الرقابة الذاتية، وتعزيز برامج الحماية، وتأكيد دور وسائل التنشئة الاجتماعية، وتفعيل دور القطاع الخاص في هذا الجانب. كما أوصت الدراسة في النهاية بمجموعة من التوصيات من أهمها توعية مزيد من الجهد الأكاديمي لدراسة علاقة الطفل بالإنترنت وأثارها لوضع تصورات تربوية مقبولة وإيجابية للتعامل البناء مع هذه الشبكة، وكذلك أهمية وضع نظم صارمة وواضحة لمن يسيء خدمة الإنترنت ويعرض أطفالنا لأخطارها.

ملخص للدراسة باللغة الإنجليزية

Net Childern : The impact of the internet Upon the childern with an educational proposal

Dr. Mohsen A. AlMohsen

Head of educational and phycology Department Of Imam Muhammed Ibn Saud University. Qaseem, Saudi Arabia

Our children on the Arab world have witnessed a steady increase in the adoption, and widespread use of new and varied technologies. One of these technologies is the Internet. The Internet has become almost synonymous with popular culture among our children. With this proliferation of technology, educators and parents are beginning to ask the question, "How does Internet influence on the social life of the children? And how can we protect our children from its problems and dangers?"

The present paper answered these two questions. First, a brief historical and empirical description is giving to the Internet and its usage by children. Second, In order to illuminate some of the advantages of the internet usage, the study has discussed some problems and dangers may arise and associate with using this new technology by children such as, sexual assault, depression, social isolation, embezzlement, **terror on the Internet**, porn of internet, addiction of internet, stalking, identity theft, gambling, and adoption fraud. Finally, the study has suggested an educational proposal to deal effectively and positively with Internet.

The proposal is placed upon five elements; age understanding, self-control development, enact child-protective technologies and methods, socialization process reinforcement, and privet vector activation. Some suggestions also are provided at the end of this study. The most important suggestions include the needs for more and efficient academic studies about the relation between children and Internet use, and the need of strong and strict national rules to protect our children from Internet threats and its dangers.